

## أثر رسالة "حي بن يقظان" لابن طفيل على الفن والفكر الأوروبي

### تقديم الباحثة:

د. تغريد عبد المجيد حمدنا الله

### المقدمة:

تمثل رسالة "حي بن يقظان" لابن طفيل قيمة فكرية وفلسفية - إسلامية وعربية - تركت بصمات على العديد من المذاهب الفنية والفكرية داخل وخارج المنطقة العربية، وكان الغرب أحد أهم مستثمريها بعد ما استفاد منها علي المستوي الإنساني، فهي ليست نصاً أدبياً فحسب، بل مثلت وعاءاً استخدمه فلاسفة ومفكرون عدة لتحوي أفكارهم الفلسفية<sup>1</sup>.

يتناول البحث أحد أهم أفكار ابن طفيل في رسالة "حي بن يقظان" وهي فكرة الخيال العلمي، وأثر هذه الفكرة على فنون الغرب من خلال تحليل بعض الأعمال الفنية التي تعبر عن محتوى هذه الفكرة. بالإضافة الي عرض بعض التطبيقات العملية المنفذة ضمن المناهج التدريسية في كلية الزهراء للبنات بسلطنة عمان.

### أهمية البحث :

- إثبات عالمية هذه القصة ونسبها العربي جعلنا جادين في عمل دراسات تحليلية للأعمال الفنية العالمية التي استوحيت منها وغيببت جذورها وأصولها العربية.
- المساهمة في إحياء فلسفة عربية أضاعت الظلمة في أوربا.

### مشكلات البحث :

1. ما هو موقف الفن قديماً وحديثاً من فكرة الخيال العلمي ؟
2. إلي أي مدي تأثر كل من تناول هذه الفكرة فنياً بفكر ابن طفيل ؟

<sup>1</sup> تناولها أربعة من أشهر فلاسفة الإسلام و هم "ابن سينا" و "ابن الطفيل" و "السهروردي المقتول" و"ابن النفيس".

## أهداف البحث:

- يعرض البحث المحاولات الفنية التي تناولت فكرة **الخيال العلمي** بهدف التأكيد علي أنها تحمل أفكار تصلح لكل العصور, وأن لاتعارض في الإسلام بين الفن و الفلسفة والأدب.

## المنهج البحثي:

**منهجاً تحليلياً** لدراسة التناولات الغربية لفكرة **الخيال العلمي** المقتبسة من الأصل العربي, ودراسة

الأعمال الفنية العربية التي تناولت قصة **حي بن يقظان**.

## حدود البحث :

**الحدود الزمانية** : لتحديد بالفترات التي ظهرت فيها الأعمال الغربية والعربية المستوحاة من قصة حي بن

يقظان خلال القرن العشرين . والتطبيق العملي خلال الفصل الثاني من العام الأكاديمي 2013/2012.

**الحدود المكانية** :تتحدد بالأماكن التي ظهرت فيها الأعمال الغربية والعربية المستوحاة من قصة حي بن

يقظان. والتطبيق العملي في كلية الزهراء للبنات بسلطنة عمان.

## التعريف برسالة حي بن يقظان

يحمل لنا التاريخ جملة من الفنون والآداب أظهرت للعالم فكر وفلسفة عربية وإسلامية, تأثر بها الغرب وكانت نبراسا لكثير من قصصه ورواياته التي علا شأنها وصارت هي التي تمثل الأساس وليس الرافد من الأصل العربي والإسلامي, ولم يشر الكثير إلي منشأها, فسلب حق مؤلفها وكاد أن يذهب حقنا العربي فيها, وتم تصديرها إلينا لنشتري نحن ما كنا نمتلكه , وقد لا يدري المتلقي إنها في الأساس فكر وفلسفة عربية أضاءت أوروبا والغرب الذي عاش فترات من الظلمة والجهل. من هذه الروائع قصة "**حي بن يقظان**" التي تناولها أربعة من أشهر فلاسفة الإسلام و هم "**ابن سينا**"\* و "**ابن الطفيل**"\*\* و "**السهروردي المقتول**"\*\*\* و**ابن النفيس**\*\*\*\*.

---

\* **ابن سينا** : ولد في قرية (أفشنة) **التركمانية** قرب **بخاري** (في **أوزبكستان** حاليا) و توفي في همدان 1307م لقب الشيخ الرئيس كان طبيبا و فيلسوفا و لغويا و شاعرا و درس الهندسة و الفلك و اصول الدين و الفن و من اهم كتبه "الشفاء" و هو دائرة معارف فلسفية و كتاب "القانون" في الطب  
\*\* **ابن الطفيل**: اسمه كاملا ابو بكر محمد بن عبد الملك بن الطفيل القيسي (581/ 1185م)عربي من قبيلة قيس العربية . كان فقيه و لغوي و طبيب و مهندس و شاعر و كاتب متصوف و فيلسوف

تمتاز قصة "حي بن يقظان" بطبيعة فلسفية وعلمية رفيعة المستوى بالإضافة إلى أنها نصاً أدبياً رائداً. فقد إستخدمها أكثر من فيلسوف عربي وإسلامي كوعاء يفرغ فيها أفكاره العلمية والفلسفية أو حتي الصوفية، مما أثار حولها الجدل لما تطرقت إليه من نقاط شائكة حول كيفية الوصول لمعرفة الله أو الوصول للحقيقة. وقد إستخدمها الفلاسفة أيضاً كوسيلة للرد علي بعضهم البعض مستخدمين نفس القالب الأدبي مع التغيير أو الإضافة حتي أصبحت ذات نصوص وصياغات مختلفة تنقل القارئ بين التيارات الفكرية المتعارضة.

ولمعرفة المكانة الحضارية لتلك القصة يجب الإشارة بإيجاز إلى ذلك البعد الفكري الرفيع المستوى الذي حملته إلينا القصة من خلال الصياغات الأربعة الأدبية المختلفة علي أيدي أربعة من أعلام الإسلام : **إبن سينا, وإبن طفيل, والسهروردي المقتول , وإبن النفيس .**

ف نجد أن **إبن سينا** قد أخذ القصة بمذهب عقلي ليبين أن العقل هو الذي يوصل الإنسان إلي معرفة العقل الكلي وهو الله سبحانه و تعالي , أما **إبن طفيل** فقد ذهب بها مذهب فلسفي وديني وتصوفي لإثبات فطرية الإنسان، أي أن الدين فطري عند الإنسان , أما **السهروردي** فقد نحا بها نحو التصوف والإشراق\*\* الذي يعد هو زعيمه وقد نقد قصة **إبن سينا** وقال " أما بعد فإنني لما رأيت قصة **حي بن يقظان** فصادفتها مع ما فيها من عجائب الكلمات الروحانية والإشارات العميقة، معترية من تلويحات تشير إلي الطور الأعظم ..... فأردت أن أذكر طوراً في قصة سميتها أنا قصة الغربة الغربية .....<sup>1</sup> . اما قصة "إبن النفيس" فهي تنقد قصة **إبن سينا** لأنها اعتمدت علي العقل فقط وأغفلت دور الرسالات السماوية في الهداية إلي الله.

وبالرغم من أن رسالة **حي بن يقظان** التي ألفها **إبن طفيل** كتبت في القرن 12م، إلا أنها تحوي على مقومات أدب الخيال العلمي بشكل واضح. فأنها تتحدث عن عملية التكوين الإنساني والتخلق الذاتي مباشرة من العناصر الطبيعية في الأرض، وترسم شكلاً واضحاً لحياة نشأت مع الطبيعة من دون مؤثرات بشرية بصورة غنية بالخيال العلمي. ومما يدعم ارتباط رسالة **حي بن يقظان** بأدب الخيال العلمي أكثر من

---

\*\*\* **السهروردي** : اسمه شهاب الدين يحي بن حبش و عرف بالمقتول تميزا له عن آخرين ,كان فقيهاً و فيلسوفاً صوفي له كتاب "حكمة الاشراق " طبع في طهران 1313-1315 بجانب مؤلفات اخري تتجاوز الثلاثين في الفلسفة و المنطق و التصوف و ما وراء الطبيعة ومنها "هيكل النور" طبع في القاهرة 1335

\*\*\*\* **إبن النفيس** ولد في 607هـ / 1207م - وتوفي في 687هـ / 1288م .

\*\* **الإشراق** : مفهوم فلسفي صوفي، وهو عنوان لمذهب اشتهر به السهروردي المقتول (587هـ) صاحب كتاب "حكمة الإشراق" و"هياكل النور". ويقوم هذا المذهب على اعتبار أن النور هو أصل الوجود والمعرفة،

1 د / يوسف زيدان. "حي بن يقظان" , اربعة نصوص تراثية". الهيئة العامة لقصور الثقافة 1997, صفحة 187 .

الفانتازيا او الأسطورة هو محاولة الكاتب ان يبقى متسقا مع النظريات العلمية والقوانين الطبيعية دون الإستعانة بقوى سحرية أو فوق طبيعية .

### **بواعث ابن طفيل لكتابة رسالة حي بن يقظان:**

تشير مقدمة رسالة **حي بن يقظان** إلي البواعث التي دفعت **ابن طفيل** لكتابتها، وهو شرح مذهبه الفلسفي في مشكلة المعرفة الإنسانية عن الطبيعة وما وراء الطبيعة، وعلي الأخص مذهبه الإشراقي كأساس للمعرفة بما وراء الطبيعة.

ويؤكد **ابن طفيل** في المقدمة أن الهدف الأساسي من كتابة رسالته هو عرض بعض أسرار تجربته الصوفية ، وأنه كان يهدف أيضا إلي إثبات أنه لا تعارض بين ما نعرفه عن طريق الوحي الإلهي، وما نتوصل إليه عن طريق مصادر المعرفة الإنسانية من الحس والعقل والإشراق .ويعتقد فريق آخر من الباحثين أن رسالة **حي بن يقظان** تهدف بطريقة ضمنية إلى إثبات أن المجتمع الإنساني سيظل دائما في حاجة إلي الدين والتصوف والفلسفة ، ويتضح ذلك من خلال الشخصيات الثلاثة الرئيسية في القصة وهم :

• **سلامان** نصير الوحي الإلهي،

• **أبسال** الصوفي المتأمل،

• **وحي بن يقظان** نصير الفكر الفلسفي والصوفي معاً.

### **ولكن لماذا اتخذ ابن طفيل قالب الروائي للتعبير عن فلسفته**

يبدو أن السبب من وراء اتخاذ **ابن طفيل** للقالب الأدبي في عرض أفكاره الفلسفية والصوفية هو خوفه من أن يكون التعبير الصريح سبباً لجلب المشاكل المنتشرة في ذلك العصر من إضطهاد رجال الدين والعامه للفلاسفة والصوفية . فبالرغم من اهتمام الحكام بالعلماء والفلاسفة ورعايتهم لهم، إلا أن ذلك العصر عرف بتعصب العامة ضد الفلاسفة بتحريض من بعض رجال الدين المتشددين، وقد مارسوا الضغوط علي الحكام لقتل بعض الفلاسفة مثلما حدث مع **ابن رشد** . أحد تلاميذ **ابن طفيل** . فقد أضطهده السلطان أبو يوسف يعقوب بعد أن قربه إليه بتحريض من العامة ، وهذا لم يكن بالزمن البعيد عن حياة **ابن طفيل**<sup>1</sup> .

### **الجزور الحضارية لقصة حي بن يقظان :**

وللتأكيد علي أصالة تلك القصة قامت الباحثة بالرجوع إلي المصادر والمراجع للبحث والتمحيص للوقوف علي جذورها الحضارية ، فوجدت أن رسالة "**حي بن يقظان**" لم تعد فقط مؤشراً لرقى وتواصل الفكر

<sup>1</sup> أحمد رشاد موسي ، **ابن طفيل** أفكاره الاجتماعية والإقتصادية ودوره في نشأت المنهج العلمي الحديث . المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ،وزارة الأوقاف ، جمهورية مصر العربية ، القاهرة ، 1419 هـ / 1998م من صفحة 16 إلى صفحة 20 .

الاسلامي بل إنها أحد حلقات التواصل الفكري والحضاري الإنساني عبر العصور المختلفة. ويتمثل ذلك في جذورها الضاربة في عمق الحضارات القديمة ، فنجد مثلاً أنه من حكاية "الصنم والملك وابنته"، وهي إحدى قصص "الأسكندر ذو القرنين" من الأساطير الشعبية الاندلسية التي أرجعت إلي القرن الثالث قبل الميلاد<sup>1</sup>، ومن هذه القصة نجد أن هناك تشابهاً واضحاً في كثير من الأحداث مع قصة "حي بن يقظان" لـ"ابن طفيل" إلا أن المضمون الفكري قد يختلف في بعض الأحيان . وتثير هذه القصة بعض التشابهات مع قصص أخرى مثل قصة "إخوان روما" ، تلك الأسطورة الرومانية التي تحكي عن التوأمن رومولوس Romulus وريموس Remus الذين قذفت بهما أمهما بعيداً ، فرعتها ذئبة وأرضعتها.

ولأهمية قصة **حي بن يقظان** العالمية فقد تناولها العديد من المترجمين، وعدها البعض أنها ثالث أكثر الكتب المترجمة من العربية إلى اللغات الغربية بعد القرآن الكريم وكتاب الف ليلة و ليلة<sup>2</sup>.

### ترجمة قصة حي بن يقظان :

لقد أهتم السلف بالترجمة فناً وعلماً ، الأمر الذي ساعدهم علي نقل الحضارات والتفاعل معها وبالتالي نقلها من مكان إلي آخر . وقد ظهر مترجمون بارزون منهم **حنين بن إسحاق** \* ، **وموسي النربوني Moses of Narbonne** \*\* ، **وإبراهيم بن عزرة** \*\*\* **Abraham ibn Ezrah** 1089 / 1167 م ، وغيرهم الكثيرون ، ولقد ترجمت قصة **حي بن يقظان** مع ما ترجم من كتب علمية ودينية وفلسفية . ومن أشهر الذين ترجموا هذه القصة إلي العبرية سنة 1280م -679هـ **إسحاق بن لطيف** ثم زاد عليها **موسي النربوني** بعض الحواشي والشروح وكان هذا عام 1349م -750هـ ، وفي عام 1671م ظهرت طبعة

1- ذكر في الحلقة 28 من برنامج دراسات في الادب الفارسي من اذاعة طهران صوت الجمهورية الاسلامية في ايران ان خبير البرنامج عباس العباسي قال " ان باحث اسباني يسمي اميليو غايرسيه غومس قد نشر مقالاً مطولاً سنة 1926 و كرس هذا المقال لدراسة حي بن يقظان في ضوء مخطوط عثر عليه في مكتبة الاوسكوريال بمدريد .... هذا المخطوط فيه قصة نو القرنين و حكاية الملك و الصنم و ابنته و هذه القصة ضاربة في القدم فقد ارجعها غومس إلي القرن الثالث قبل الميلاد اي انها اقدم من قصة **ابن سينا**.

2 -Martin Wainwright. Desert Island Script > The Guardian. Saturday march 22,2003.

\* **حنين بن إسحق العبادي** عالم ومترجم وطبيب **عربي مسيحي**. أصله من **الحيرة**. ويعد أهم مترجم إلى العربية على مر العصور، وكان يجيد - بالإضافة للعربية- السريانية والفارسية واليونانية. قام بترجمة أعمال **جالينوس وأبقراط وأرسطو والعهد القديم** من إيونانية، وقد حفظت بعض ترجماته أعمال جالينوس وغيره من الضياع. . من ويكيبيديا الموسوعة الحرة ، بتاريخ 26 / 12 / 2007 .

\*\* **موسي النربوني** عالم يهودي أسمه موسي بن يشوا Moses ben Joshua ولد في اواخر القرن الثالث عشر، و توفي بعد عام 1362م . تعلم الفلسفة في سن ميكر ثم الطب و تخصص في الادب الديني . ترجم العديد من اعمال **ابن سيناو الغزالي** وترجم قصة **حي بن يقظان** لابن طفيل مع اضافة بعض الشروح و التعليقات.

\*\*\* **إبراهيم بن عزرة Abraham ibn Ezrah** : ولد في طليطلة Tudla بالاندلس عام 1089م ، عالم دين يهودي ، قدم شرح توراتية بجانب قواعد اللغة العبرية . يعد شاعرا و فيلسوفا وعالم رياضيات و هندسة وفلك مثله مثل العلماء المسلمين في ذلك الوقت قام بترجمة العديد من العلوم من العربية إلي اللغات الغربية وساعد علي نقل العلوم إلي البلاد الأوروبية في عصور الجهل . قضى حياته في الترحال للمعرفة ، حيث ألف العديد من الكتب . تنقل في المدن الإسلامية في شمال أفريقيا إلي أن وصل إلي مصر و فلسطين . وفي اعم 1140م ترك الأندلس بال رجعة ليتنقل في البلاد الأوربية ما بين إيطاليا وفرنسا وإنجلترا . توفي عام 1164م عن عمر يناهز الخمسة و السبعين. قدم ترجمة لقصة **حي بن يقظان** إلي العبرية بعنوان **حي بن مقيتز Hay ben Meqitz** .

جيدة تحمل النص العربي للقصة مع ترجمة لاتينية قام بها إدوارد بوكوك \*\*\*\* Edward Pococke 1691/1604م وقد كانت مصدراً لعدد من الترجمات الإنجليزية فيما بعد, كما قدم جورج كيث \*George Keith عام 1674م ترجمة رائعة باللغة الإنجليزية من النص اللاتيني المترجم عن العربية أصلاً , وفي عام 1686م ظهرت ترجمة أخرى من اللاتينية إلى الإنجليزية قام بها جورج آشويل \*\*George Ashwell, و نشرت عام 1708م ترجمة للقصة بالإنجليزية أعدها سيمون أوكلي \*\*\*Simon Okley معتمداً علي النص العربي المحقق عن بوكوك , وتتميز ترجمة أوكلي بأنها كاملة . أما عن الترجمات الحديثة فقد قدم برونل Paul Bronnle ترجمة بالانجليزية عام 1904م.

وعرفت اللغة الالمانية ترجمة لقصة حي بن يقظان قام بها ج.بارتيوس Johann Georg Pritius ونشرت في فرانكفورت عام 1726م . كما أن هناك ترجمة أخرى قام بها ج.ج.أيكونر Johann Gottfried Eichhorn\*\*\*\* ونشرت في برلين عام 1783م , وفي عام 1900 نشرت في سرقسطة الترجمة الأسبانية لقصة حي بن يقظان وقام بها الأسباني ب.بونز .Francisco Pons Boigues. وحديثاً في عام 1937م ظهرت ترجمة أخرى إلى الأسبانية قام بها أنجيلو غونثالث بلنثيا Angelo Gonzulez Palncia. وترجم الأديب الفرنسي ليون جويته \*\*\* Leon Gauthier \* قصة حي بن يقظان إلى الفرنسية وقد صدرت إحدى طبعات هذه الترجمة في بيروت عام 1936م<sup>1</sup>.

---

\*\*\*\* ادوارد بوكوك Edward Pococke ولد في 1604م وتوفي في 1691م . مستشرق انجليزي و دارس توراتي. من en.wikipedia.org/wiki/Edward\_Pocock بتاريخ 2007/12/29م

\*\*\*\* جورج كيث George Keith ولد في (1638م) وتوفي في (1716م) مبشر دين مسيحي اسكتلندي الجنسية. من en.wikipedia.org/wiki/George\_Keith بتاريخ 2007/12/29م.

\*\* جورج آشويل George Ashwell ولد في (1612م) وتوفي في (1694م) رجل دين مسيحي في الكنيسة الانجليزية. من [www.oxforddnb.com/indx/10100788](http://www.oxforddnb.com/indx/10100788) بتاريخ 2007/12/29م .

\*\*\* سيمون اوكلي Simon Okley 1720/1648م \*\*\*\* ج.ج.أيكونر Johann Gottfried Eichhorn ولد في 16 أكتوبر 1752م, وتوفي في 27 يونيو 1827م مستشرق الماني وبروتستانتي كهوتي , من حركة التنوير الفلسفية في القرن الثامن عشر الميلادي . من wikipedia.org/wiki/Johann\_Gottfried\_Eichhorn بتاريخ 2007/12/29م.

ولد في 27 سبتمبر 1912م وتوفي في 13 ديسمبر 2003م أديب فرنسي مسيحي كاثوليكي . عن Leon Gauthier \* ليون جويته \*\*\* بتاريخ 2007/12/29م . [http://de.wikipedia.org/wiki/L%C3%A9on\\_Gauthier](http://de.wikipedia.org/wiki/L%C3%A9on_Gauthier)

1- الاستاذ الدكتور سعيد ابراهيم عبد الواحد , مقالة الجمعية الدولية للمترجمين العرب , بعنوان "الترجمة إثراء للثقافات المختلفة" , بتاريخ ديسمبر 2005 . إسم الموقع الالكتروني <http://www.diwanalarab.com/spip.php?article1515> . تاريخ الدخول علي النت 2007/12/26م .

وقد ضمت بعض هذه الترجمات العديد من الأعمال الفنية , فنجد أن ترجمة **سيمون أوكلي** **Simon okley** بالإنجليزية - طبعة لندن 1929- تحتوي علي ست لوحات حفر علي خشب. كما يوجد في أحد الترجمات الأسبانية نسخة من هذه اللوحات بالأبيض والأسود , "غالبا ليثوجراف"<sup>1</sup> .

### اثر قصة "حي بن يقظان" علي الأدب العالمي :

إن هذا العرض الموجز عن رحلة هذه القصة عبر اللغات المختلفة من خلال الترجمات يوضح لنا مدي المكانة التي وصلت إليها بين الأدب الغربي, ولعل كلمة الأديب الألماني **جوته** \* **Johann Wolfgang von Goethe** خير دليل علي ذلك حيث عبر من خلالها عن أعظم سمات الأدب العربي قائلًا: "هو ما ندعوه نحن الألمان ثقابة الفكر , و ثقابة الفكر هذه هي التي تمنح الأدب العربي ميزة إدراك جوهر العالم"<sup>2</sup>.

ويأتي **إيرنست بيكر Ernest Becker** \* في كتابه " تاريخ القصة الانجليزية " الصادر في لندن سنة 1943م ليعتبر **حي بن يقظان** أحد المصادر المحتممة لقصة **روبنسون كروزو** \* للأديب الإنجليزي **دنيال ديفو Daniel Defoe** \* . اما في دائرة المعارف الاسلامية ذهب البعض إلي اعتبار شخصية **روبنسون**

---

<sup>1</sup> لوحات الحفر الخشبي و الليثوجراف مرفقة بملحق الرسالة صفحة 437 مع التعليق .  
\* **جوته Johann Wolfgang von Goethe** اديب ودارس علوم إنسانية ولاهوتية الماني الجنسية , ولد في 28 أغسطس 1749م وتوفي في 22مارس 1832م من شاهر أعماله مسرحية فاوست Faust التي كتبها في جزئين الاول عام 1806م والثاني أتمه عام 1832م العام الذي توفي فيه. من [http://en.wikipedia.org/wiki/Goethe%27s\\_Faust](http://en.wikipedia.org/wiki/Goethe%27s_Faust) و [http://en.wikipedia.org/wiki/Johann\\_Wolfgang\\_von\\_Goethe](http://en.wikipedia.org/wiki/Johann_Wolfgang_von_Goethe) بتاريخ 2007/12/29م.

2 الأستاذ الدكتور سعيد ابراهيم عبد الواحد , المرجع السابق .  
\* **إيرنست بيكر Ernest Becker** كاتب و مفكر وعالم بعلم الإنسان . أمريكي المولد من ولاية ماساتشوستس assachusetts من عائلة يهودية. حارب ضد النازية , تخرج في كلية سيراكوس Syracuse في نيويورك New York وأتم الدكتوراه عام 1960م .  
\* **روبنسون كروزو** هي قصه كتبها **دانيال ديفو** بنشرت لأول مرة 1719 تعتبر بعض الأحيان الرواية الأولى في الانكليزية. إن هذه الرواية هي سيرة ذاتية تخيلية وهي تحكى عن شاب انعزل في جزيرة ما وحيدا لمدة طويلة دون أن يقابل أحد من البشر ثم بعد عدة سنوات قابل أحد المتوحشين وعلمه بعض ما وصل إليه الإنسان المتحضر من تقدم فكري وجعله خآدمه وفي نهاية القصة عاد روبنسون كروزو ومعه خآدمه إلى أوريا حيث العالم المتحضر وهذه القصة تعنى إلى الكثيرين حلم الإنعزال عن هذا العالم الظالم والحياه في ظل الطبيعه الرحيمه بالنسبه لهذا العالم كما تظهر مدى التحضر الذى توصلت له الأمم الأوربيه . من ويكيبيديا الموسوعة الحرة بتاريخ 2007/12/26م .

\*\* **دنيال ديفو Daniel Defoe** : (1660 - 1731) ولد في لندن وهو كاتب بريطاني، من أشهر رواياته رواية (روبنسون كروزو). كان ابن جزار وتلقى تعليما قليلا جدا. كان كثير السفر إلى حد كبير وهو شاب، فقد سافر دانييل إلى جميع أنحاء أوروبا. وحين عاد إلى بلاده، أصبح رجل أعمال لكنه فشل في هذا المجال وفقد كل أمواله. أصبح مهتما بالسياسة وكتب عددا كبيرا من المقالات عن الأحزاب التي دعمها. في حياته، غير انتماءاته في السياسة في مناسبات كثيرة. وقد سجن عدة مرات . أصدر أول رواياته عام 1719 وهي حياة ومغامرات روبنسون كروزو الغربية.

كروزو يمثل نمط الرجل العلمي دنيوياً في حين يمثل **حي بن يقظان** مثلاً للحياة التأملية الصوفية . أما الكتاب العرب فقد ذهب جميعهم علي تأكيد أثر قصة **حي بن يقظان** علي قصة **روبنسون كروزو**<sup>1</sup> . وعلي الرغم من إهتمام النقاد والفلاسفة الغربيين والمسلمين علي إظهار أثر قصة **حي بن يقظان** علي الأدب الغربي , إلا أنه لم تظهر أي دراسة تتناول الأشكال الفنية لهذه القصة, غير ان هناك دراسات عديدة لحصر الاعمال الفنية للقصص المستوحاة , مثل الكتاب الذي يتناول دراسة الرسوم التوضيحية لقصة **روبنسون كروزو** بعنوان " **The Illustration of Robinson Crusoe 1719-1920** " للمؤلف **دافيد بليوت** \* **David Blewett** . ويضم الكتاب دراسة للرسوم التوضيحية لقصة **روبنسون كروزو** كما يضم بعض الإصدارات المختصرة والمُعاد كتابتها منذ عام 1719م في الأعمال التي تحمل توقيع كل من **كلارك وباين** \*\* **Clark & Pine** - في الصفحة المواجهة للعنوان **Frontispiece** - حتي اللوحات المبهرة ذات الألوان المتعددة للفنان **الأمريكي نويل كونفرس وايت Newell Convers Wyeth** \*\*\* عام 1920م .

لقد لخص في خاتمة الكتاب ملاحظاته -خلال قرنين من الزمان- عن الرؤية الفنية الإنجليزية والفرنسية لقصة **روبنسون كروزو** الأسطورية ومدى تطابق هذه الرؤية مع المسار الأيديولوجي للثقافة الغربية , ومدى تكيف الفنان مع الإدراك الحديث للثقافة الغربية في ظل التقييم المتغير لـ"**دانيال ديفو**" مؤلف القصة . وتضم الخاتمة أيضاً أسماء العديد من الفنانين الجدد الذين حاولوا جذب الإنتباه لرؤية العقل البشري من وراء الكتاب, كما يضم الكتاب من صفحة 195 إلي 225 قائمة بأسماء الرسامين والحفارين الذين عملوا في الطباعات المصورة الأصلية منذ عام 1719م إلي عام 1979م وتضم حوالي 127 إسماً ممن ذكروا في متن الكتاب .

1- عن الاستاذ الدكتور سعيد إبراهيم عبد الواحد , المرجع السابق .

\* **دافيد بليوت David Blewett** : أستاذ الإنجليزي بجامعة ماك ماستر McMaster University ألف كتاب " خيال ديفو الفني " Defoe's " Art of Fiction " وأخرج العديد من روايات القرن الثامن عشر الميلادي منذ 1988م . **David Blewett The Illustration of Robinson Crusoe 1719-1920 Colin Smythe GerrardsCross1995.**

\*\* **كلارك وباين Clark & Pine** : ظهر توقيع الفنان الإنجليزي **جون كلارك John Clark** مع توقيع الفنان الإنجليزي **جون باين John Pine** علي كثير من نسخ الحفر . لم يستدل علي معلومات عن **جون كلارك** غير أنه عمل كحفار في لندن ما بين 1710م و1720م . **David Blewett The**

**Illustration of Robinson Crusoe 1719-1920 Colin Smythe GerrardsCross1995.p26 .**

أما الفنان **جون باين John Pine** (1690م\1756م) يعد أفضل حفاري القرن الثامن عشر الميلادي في إنجلترا عمل مع الفنان **وليام هوجارث William Hogarth** (1647م\1764م) فنان إنجليزي عمل كحفار ومصور . كما يعد من رواد فن الكاريكاتير الغربي . تراوحت أعماله ما بين الواقعية في الرسوم الذاتية و الرسوم المتتابعة الهزلية **Comic Strip** . <http://www.mqmagazine.co.uk/issue-10/p-07.php>

\*\*\* **نويل كونفرس وايت Newell Convers Wyeth**: فنان أمريكي واقعي النزعة من أعظم فناني الرسوم التوضيحية في الولايات المتحدة الأمريكية. قدم أكثر من 3000 عمل تصويري بالإضافة إلي رسوم توضيحية لأكثر من 112 كتاب . يتضح من دراسة أعماله التصويرية في مقابل رسومه التوضيحية مدى تفهمه للفرق بينهما فقد قال عام 1908م في هذا الشأن "لا ينبغي للفنان أن يخلط ما بين التصوير و الرسوم التوضيحية".

[http://en.wikipedia.org/wiki/N.C.\\_Wyeth](http://en.wikipedia.org/wiki/N.C._Wyeth)

ومن أشهر القصص الغربية المستوحاة أيضاً من قصة **حي بن يقظان** لـ **إبن طفيل** قصة الأديب الإنجليزي **روديارد كبلنج \* Rudyard Kipling** "1865-1936 بعنوان **"كتاب الأدغال"** "The Jungle Book" عام 1894 ، وهي قصة الطفل **موجلي "Mowgli"** الذي ربته عائلة من الذئاب حتي كبر وتعلم منهم سلوكهم. وتتميز هذه القصة برسومها التوضيحية المميزة والمختلفة الأساليب فقد رسمها العديد من الفنانين علي رأسهم الفنان **جون لوكود كبلنج John Lockwood kipling** (1837-1911) والد المؤلف . وقد تم حصر الفنانين الذين قدموا أعمال مرتبطة بقصة **"كتاب الأدغال"** في قائمة أبجدية علي موقع خاص علي شبكة النت<sup>1</sup>، وهذا يعكس مدي إهتمام الغرب بالأعمال الأدبية علي المستويين الأدبي والفني.

وكذلك القصة الشهيرة **طرزان Tarzan** 1914م للكاتب الأمريكي **إدجار رايس بوروز Edgar Rice Burroughs** . والقصة علي شكل مسلسل بطله طفل يكبر في الغابات في كنف مجموعة من القرود ليصبح رجلاً مفتول العضلات، وتستمر مغامراته في قصص مصورة - بمعدل رواية سنويا علي الأقل - تتميز برسومها الواقعية التي أكسبتها شهرتها . وقد قام كل من الهولندي **رون دي لات Ron de Laet** والكندي **بيل هيلمان Bill Hillman** بحصر أسماء الفنانين الذين رسموا أعمال الكاتب **إدجار رايس بوروز** في موسوعة مصورة علي شبكة النت باسم **ERB Illustrated Encyclopedia Navigation Map** ، علي موقع الكتروني (<http://www.tarzan.com/encyc>).

من الواضح أن القصص الغربية المقتبسة من قصة **حي بن يقظان** قد إكتسبت شهرة أكبر من مصدرها ، فقد بذل الغرب الكثير من الجهد من أجل تحقيق الإنتشار الجماهيري في كافة المجالات سواء المقروءة مثل الكتب أو المجلات أو الجرائد ، أو المسموعة مثل الإذاعة أو المرئية مثل التلفزيون والسينما . كما إهتم الغرب بدراسة ورصد الإنجازات الأدبية والفنية مما يثبت حقهم الادبي والفني فيها دون الإشارة إلي الحق العربي الذي كان سبباً في هذا النجاح.

---

\* **روديارد كبلنج Rudyard Kipling** : كاتب وشاعر إنجليزي ولد في بومباي عام 1865م وتوفي في لندن عام 1936م. حاصل علي جائزة نوبل في الأدب عام 1907م. عن [http://en.wikipedia.org/wiki/Rudyard\\_Kipling](http://en.wikipedia.org/wiki/Rudyard_Kipling) بتاريخ 2008/1/5م.

<sup>1</sup> <http://www.junglebook.-collection.nl/pmwiki/pmwiki.php?n=Main.Illustrators>

\*\* **إدجار رايس بوروز Edgar Rice Burroughs** : كاتب أمريكي ولد في 1875م و توفي في 19 مارس عام 1950م ، اشتهر بتأليف قصص طرزان بالإضافة إلي عدد كبير من القصص في مختلف المجالات . عن [http://en.wikipedia.org/wiki/Edgar\\_Rice\\_Burroughs](http://en.wikipedia.org/wiki/Edgar_Rice_Burroughs) بتاريخ 2008/1/5م.

## أسباب عدم تزين المخطوطات التي تناولت قصة حي بن يقظان

1. إن أهم الأسباب لعدم إشتغال الفنانين بتزيين قصة **حي بن يقظان** هو تلك المواقف العدائية التي واجهها مؤلفوها من قبل العلماء أو الأمراء أو العامة، وذلك بسبب إختلاف المذاهب الفكرية أو المواقف السياسية التي أدت ببعض مؤلفيها الي السجن أو الإغتيال .

2. كما أنها لم تتل رعاية أحد الحكام أو الأمراء أو الأثرياء الذين كان من عاداتهم أن يتكفلوا بتمويل الفنانين والخطاطين لكتابة وزخرفة المخطوطات التي تكون في الغالب إما علمية او شعرية أو تاريخية أو قومية مثلما حدث مع الكثير من الكتب.

3. أما السبب الثالث فهو إن رسالة **حي بن يقظان** موجهة الي الخاصة من العلماء والمفكرين, وتحمل في طياتها حواراً فكرياً خاصاً أظهر إختلافاً في الآراء بين أجيال متعاقبة من الفلاسفة, فهي مثال للتفاعل الحضاري الفكري المتواصل لا يدركه إلا من هو علي مستوي رفيع من المعرفة بالفلسفة والتصوف, وتري الباحثة أنه يتطلب ذلك بالضرورة من الفنان المقبل علي تنفيذ أحد هذه الروايات الإلامام الجيد بالمضمون الفكري للنص قبل الإنحياز لفكر في مواجهة الأخر. وقبل إرضاء طرف علي حساب آخرين, ثم عليه أن يتحمل عواقب هذا الإختيار, فقد يتهم من قبل المخالفين له بالتحيز أو بالتقصير تجاه باقي التيارات , ولذلك لم يدخل الفنان مثل هذه الصراعات.

لذلك تري الباحثة أن السبب الأساسي المانع لظهور تلك القصة بالشكل الفني الذي يليق بمكانتها هو الظروف والملابسات التاريخية التي جرت وقت تأليفها. لذلك يتجه البحث في هذا الجزء الي الكشف عن بعض الموضوعات المتضمنة في رسالة **حي بن يقظان** وتوضيح موقف الفن منها في العصور الإسلامية وكيفية التعبير عنها. ثم يتناول سبل الغرب في تناولها، وما وصلوا اليه حديثاً للإستفادة من تجاربهم في تمكين انجازاتهم ، وبالتالي نتمكن من الإرتقاء بالفنون في العالم العربي والإسلامي الي العالمية للحفاظ على موروثنا الأدبي والتمكين له فنيا بشتى الطرق. مما يقود البحث في جزئه الأخير الي كيفية توجيه وتنمية المهارات الفنية لدي الفنانين للتعبير عن الموضوعات الفنية . فيستعرض بعض التجارب المنفذة ضمن البرنامج الأكاديمي بكلية الزهراء للبنات في مواد الرسم .

ومن هنا يتجه البحث للغوص في محتوى القصة وتصنيف موضوعاتها حيث يجد بها علوم مادية كثيرة بالإضافة إلي الفلسفة والتصوف ,هذا بخلاف القالب الأدبي للمواقف الدرامية في القصة . فمن قراءة

نص رسالة "حي بن يقظان" لـ"ابن طفيل" قامت الباحثة بتصنيفها ضمن قصص الخيال العلمي<sup>1</sup>. وذلك لما إحتوته من عناصر الخيال العلمي، ومن تلك العناصر:

**العنصر المكاني:** تدور أحداث القصة حول الأرض التي غفل عنها الزمن. فقد جعل الكاتب أحداث القصة تدور في أحد بقاع الارض الخيالية. وقد ذكر أسمها " جزيرة الواق واق" وهي عبارة عن مجموعة من الجزر أو الجزائر التي تم ذكرها في كتب التراث العربية القديمة. يوضح (شكل 1) لوحة جزيرة الواق واق (مأخوذة من مخطوط " عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات" للقريني - دار الكتب المصرية - من الفهرس الوصفي للمخطوطات الفارسية - لوحة رقم 41) ، ولكن ليس هناك دليل على ما إذا كانت هذه الجزيرة خيالية ام حقيقية. وقد حددت أغلب الكتب موقعها في بحر الصين أو بحر الهند.

- أن جزيرة من جزائر الهند التي تحت خط الإستواء, وهي الجزيرة التي يتولد بها الإنسان من غير أم ولا أب, وبها شجر يثمر نساء, وهي التي ذكر المسعودي أنها جزيرة الواقواق, لأن تلك الجزيرة أعدل بقاع الأرض هواء, وأتمها لشروق النور الأعلى عليها استعداداً<sup>2</sup>.

يحمل هذا الوصف شكل وموقع الجزيرة التي يتولد بها الإنسان ذاتياً من حيث قريبا من خط الإستواء بما تحمله هذه المنطقة من خصائص مناخية . كما أضاف الصورة الخيالية للأشجار التي تثمر نساء للخروج بنا من الواقع ليهيئنا للأحداث الخيالية المقبلة, ويصف المزاج اللوني بإعتدال الهواء, وإتجاه الإضاءة بتعرضها لشروق النور الأعلى.

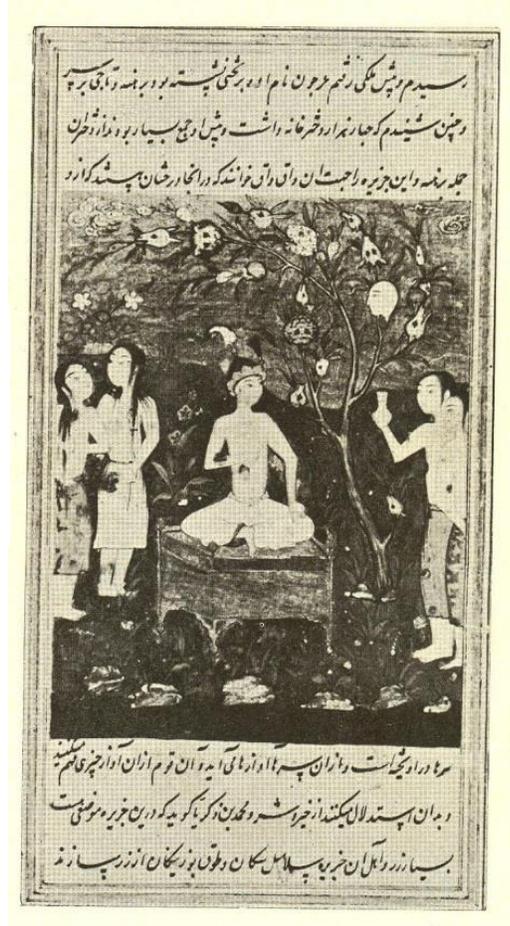
### المعالجات الفنية القديمة والحديثة لموضوع جزيرة الواق واق.

تم ذكر جزيرة الواق واق في الكتب التراثية مثل رسم أبو عبد الله محمد الإدريسي في خارطته للعالم من عام 1154 بحيث ذكر انها تقع بعد أرض سفالة (شكل 2). وقد تم الوصول عبر موقع الالكتروني على

<sup>1</sup> الخيال العلمي (بالإنجليزية)(Science Fiction): تكتب اختصارا بالإنجليزية sci-fi أو sf هو نوع من الفن الأدبي عرف منذ أواخر القرن 19م يعتمد على الخيال حيث يخلق المؤلف عالما خياليا أو كونا ذو طبيعة جديدة بالاستعانة بتقنيات أدبية متضمنة فرضيات أو استخدام لنظريات علمية فيزيائية أو بيولوجية أو تكنولوجية أو حتى فلسفية . من الممكن ان يتخيل المؤلف نتائج هذه الظواهر أو النظريات محاولا اكتشاف ما ستؤول إليه الحياة ومتطرقا لمواضيع فلسفية أحيانا . وقد تتناول موضوع القيم في عالم جديد مختلف . ما يميز أدب الخيال العلمي أنه يحاول أن يبقى متسقا مع النظريات العلمية والقوانين الطبيعية دون الاستعانة بقوى سحرية أو فوق طبيعية مما يجعله متميزا عن الفانتازيا.

<sup>2</sup> يوسف زيدان , حي بن يقظان اربع نصوص تراثية. الهيئة العامة لقصور الثقافة . العدد السادس . لعام 1997م . صفحة 81.

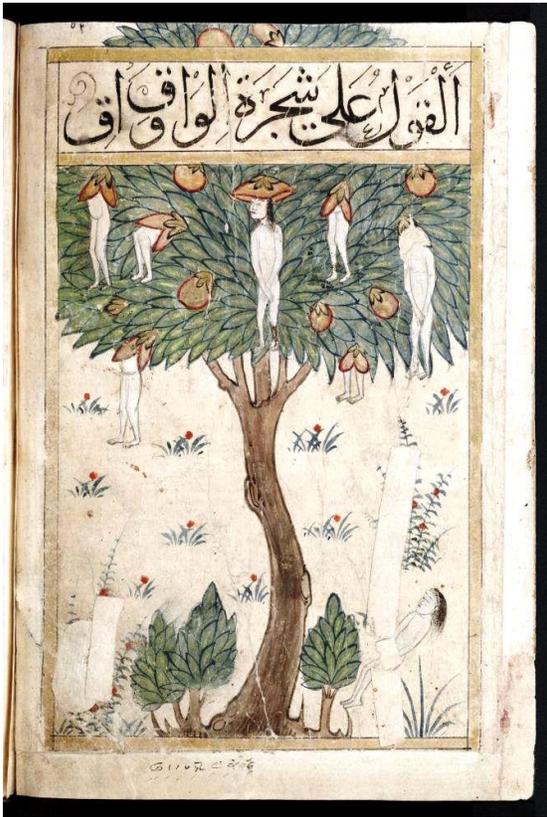
الشبكة الدولية<sup>1</sup> الى عدد من الرسومات التوضيحية من مخطوطات مجهولة المرجع تناولت اشكال أشجاره تلك الجزيرة. (شكل و3 و4 و5 و6). وبالنظر الي (الشكل 1) نجد صورة تمثل جزيرة الواق واق التي تكثر فيها رؤوس معلقة علي غصون الأشجار, والشخصيات النصف عارية من الرجال والنساء , فنجد الفنان قد إبتدع شجرة تثمر رؤوس الحيوانات من الغزال والأرانب والقطط والنمور بالإضافة إلي رؤوس آدمية , يتوسط الرسم أحد الشخصوص جالساً علي مقعد في حديقة مزدهرة وحوله أربع أشخاص إثنان من كل جانب في تماثل



(شكل 1) لوحة " جزيرة الواق واق " من مخطوط " عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات" للقزويني – دار الكتب المصرية – مأخوذة من الفهرس الوصفي للمخطوطات الفارسية – لوحة رقم 41

<sup>1</sup>الموقع الذي يحمل رسوم المخطوطات لشكل جزيرة الواق واق-<http://pakistanwebdesigning.blogspot.com/2013/02/ilm-al-limiya-hidden-spiritual-secrets.html>

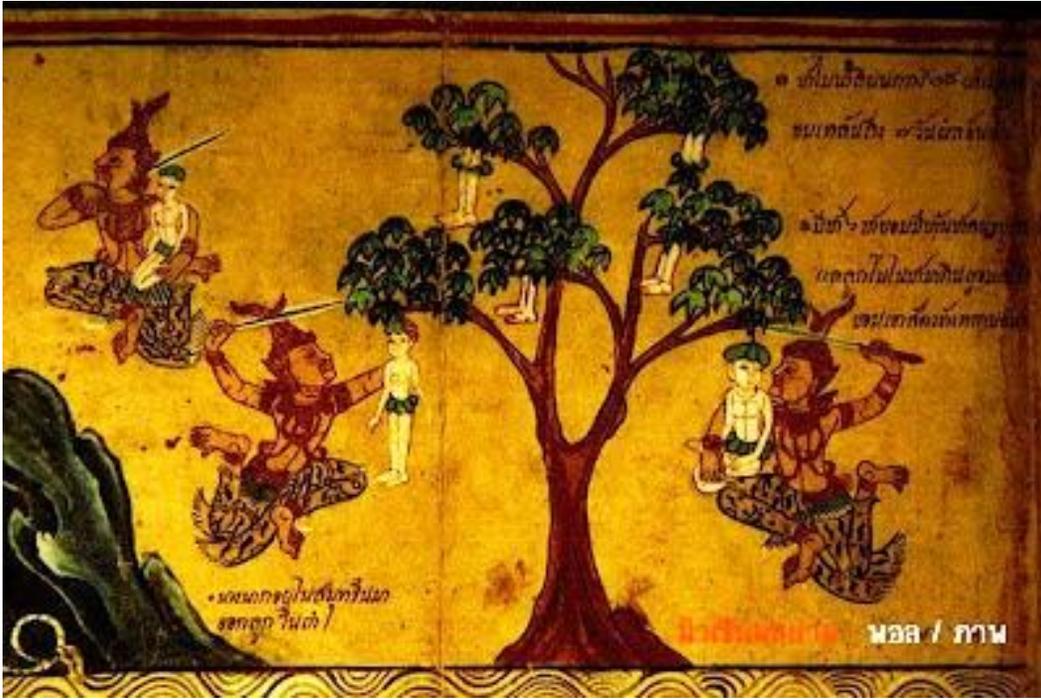
(شكل 2) خارطة الإدريسي من عام 1154م. والملاحظ في الخارطة ان جهة الجنوب إلى أعلى والشمال إلى أسفل.



وبالنظر الى (شكل 3) المقابل الذي يصور منظر لشجرة الواق واق التي تثبت نساء نلاحظ تاثره باسلوب مدرسة بغداد من الميل الى رسم المناظر الطبيعية بشكل اصطلاحي ليبين ملامح وخصائص شجرة الواق واق . كما استخدم درجات لونية محدودة ، مثل الأخضر والبني والاصفر ، واكتفي بترك اشكال الثمار التي علي هيئة نساء غير ملونة، وتحدد ملامحها خط اسود رفيع . وقد ساعدت كتلة اوراق الشجر في أعلى اللوحة من عزل أشكال الثمار وتحديدها بطريقة أفضل من الثمار الساقطة على الأرض ، التي لاتكاد تلاحظ من لون الخلفية.

(شكل 3) رسم من مخطوط مجهول لشجرة الواق واق

كما يظهر في (شكل 4) نفس المنظر الذي يتناول شجرة الواق واق، ولكن في هذا الرسم تتجسد سمات المدرسه المغوليه التي تتجلي في سحنة الاشخاص، وفي صدق تمثيل الطبيعه، و رسم النباتات والأشخاص بدقه. فضلاً عن تميزه بطابع العنف والخشونه، كما هو موضح في اللوحة من ظهور الأسلحة التي يستخدمها الرجال لقطع ثمار الشجرة، بالإضافة الى أغطية رأس المحاربين. أما من حيث الألوان فقد استخدم اللون الاصفر الداكن في الخلفية لعزل الثمار الافتح منها في اللون . كما تتنوع درجات اللون الأخضر المستخدم في أوراق الشجر.



(شكل 4) رسم من مخطوط مجهول لشجرة الواق واق.  
كتب بلغة غير العربية ، في الغالب باللغة التيلندية.

والجدير بالذكر فقد الهم موضوع جزيرة الواق واق الفنان الذي عبر عنه ليس فقط في رسوم المخطوطات بل في الفنون المعمارية من الرسوم الجدارية الملونة، والحشوات الخشبية المحفورة، بالإضافة

الى تذهيب الأبواب الخشبية بزخارف نباتية وأدمية. ومن هذه الأمثلة تلك الأعمال الموجودة في معبد وات أوكات سي بوا بان Wat Okat Si Bua Ban temple في مدينة ناخون فانوم<sup>1</sup> Nakhon Phanom "بتايلند". وبالنظر الى (شكل 5) نجد رسوم مذهبة على خلفية داكنة نقشت على أحد الأبواب الخشبية بالمعبد. ويمتاز الرسم بالناحية الزخرفية في تناول العناصر النباتية من أوراق الشجر والفروع والجذوع . فقد لجأ الفنان الى استخدام الخطوط اللينة للتعبير عن التجاعيد الرخوة في فروع الشجرة وجذوعها لإعطاء حيوية وأنوثة علي الشجرة. كما استطاع أن يلخص الخطوط في رشاقة ونعومة للتعبير عن الثمار التي على شكل امراءة . وقد نجح الفنان في توزيع العناصر بأسلوب فني ساعد على تركيز النظر على الشكل الأدمي من خلال عزله داخل مساحة محددة محاطة بإطار زخرفي متمثل بأوراق وفروع الشجر.

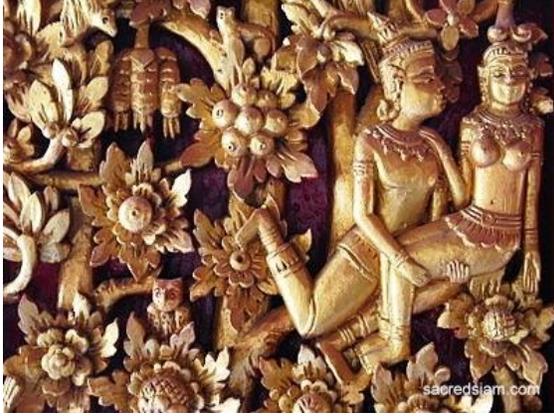


(شكل 5) يوضح رسوم مذهبة على أحد ابواب معبد وات أوكات سي بوا بان Wat Okat Si Bua Ban temple في مدينة ناخون فانوم Phnom Nakhon .

ويتناول (شكل 6 أ، ب، ج، د) نفس المنظر ولكن بأسلوب مختلف ، حيث نقشت الشجرة بفروعها وازهارها وثمارها على حشوات خشبية استخدمت على نوافذ نفس المعبد . وقد امتازت بالدقة في معالجة

<sup>1</sup> جميع الاعمال الممثلة في شكل 5 و6 و7 من معبد وات أوكات سي بوا بان Wat Okat Si Bua Ban temple في مدينة ناخون فانوم Nakhon Phanom . تم الوصول اليها من الموقع الالكتروني <http://www.sacredsiam.com/thailand-mythical-creatures/nareepol-fruit-maidens.html>

تفاصيل كافة العناصر. ويتخلل الفروع والأزهار والثمار فراغات تسمح بمرور الضوء والهواء. كما استخدم الفنان اشكال الأزهار النجمية بحجم أكبر بالنسبة لحجم الأشخاص الموزعين على الأغصان لإضفاء الطابع الخيالي الزخرفي علي العمل الفني.



(شكل 6 ب)



(شكل 6 أ)



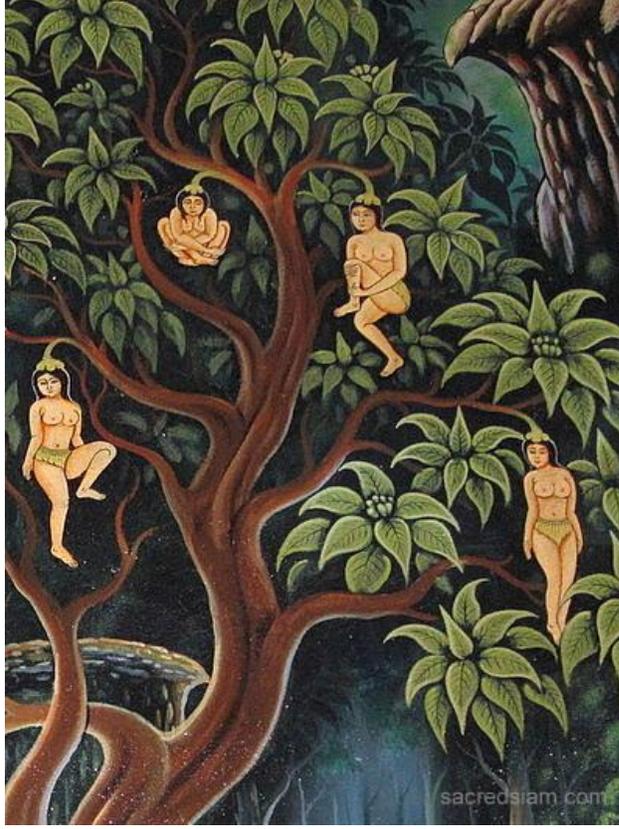
(شكل 6 د)



(شكل 6 ج)

(شكل 6 أ، ب، ج، د) حشوات خشبية استخدمت على نوافذ معبد وات أوكات سي بوا بان في مدينة ناخون فانوم  
Wat Okat Si Bua Ban temple

وفي نفس المعبد رسم الفنان لوحة جدارية ملونة أظهر فيها ثمار شجرة الواق واق وهي تؤدي اليوجا. وتمتاز هذه اللوحة بالحيوية والمهارة في استخدام الألوان لتحقيق العمق في المنظور . وذلك من خلال اختلاف الألوان ودرجات الظلال بين اوراق الاشجار في مقدمة اللوحة، التي تمتاز بالألوان الخضراء الناصعة، على خلاف الأوراق الأعمق التي اندمجت مع درجات الخلفية الزرقاء الداكنة.



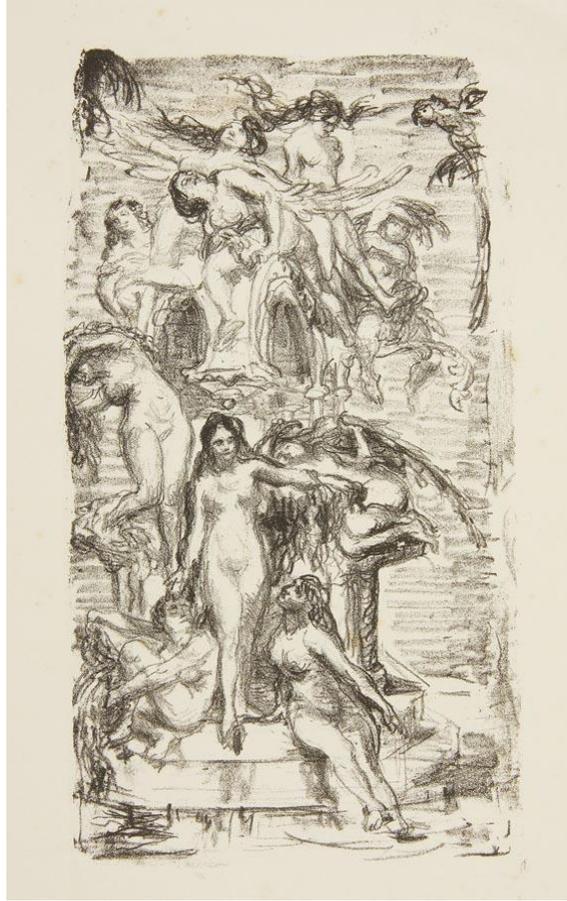
(شكل 7) جزء من رسم جداري ملون يمثل ثمار شجرة الواق واق وهي تؤدى اليوجا . من معبد وات أوكات سي بوا Wat Okat Si Bua Ban في مدينة ناخون فانوم Nakhon Phanom.

وقد اهتم موضوع جزيرة الواق واق الفنانين الغربيين في العصور الحديثة . فيستعرض البحث لوحات الفنان الألماني التائييري **ماكس سليفوجت**<sup>1</sup> الذي نفذ 57 لوحة بالليثوجراف ضمن الرسوم التوضيحية لكتاب بعنوان "جزيرة الواق واق ، حكاية من الف ليلة وليلة" **Die Inseln Wak** Bruno Cassirer عام 1921م . الكتاب موجود منه نسخة بمتحف الفنون الجميلة ببوستن.

وبالنظر الي (شكل 8) نجد منظر لنساء عاريات في أوضاع مختلفة علي فروع شجرة نامية علي حافة بركة صغيرة. فنجد الفنان قد وظف اوضاع الفتايات لتمثل جذوع وفروع الشجرة ، فنجد فتاة واقفة في المركز في اتزان لتمثل جذع الشجرة الرئيسي بينما تجلس فتاتان على الأرض لتمثلن الجذور

<sup>1</sup> ماكس سليفوجت Max Slevogت ولد في 8 اكتوبر 1868-توفى في 20 سبتمبر 1932 م . يعتبر من فناني الهواء الطلق . [http://en.wikipedia.org/wiki/Max\\_Slevogt](http://en.wikipedia.org/wiki/Max_Slevogt)

الممتدة الى حافة البركة. اما الجزء العلوي فقد لجأ الفنان الى رسم الفتايات في أوضاع محيرة، وشديدة الصعوبة حتى أنها تبدو غير مريحة أحياناً، وذلك للتعبير عن الفروع العليا للشجرة. كما أنه عبر بحركة تطاير شعر الفتاتين العلويتين عن تلاعب الهواء بأوراق الشجر. استخدم الفنان الظلال الخفيفة للتعبير عن شدة الضوء الساطع على الجزيرة . كما استخدم الخطوط اللينة السريعة لإضفاء حركة وحيوية على العمل الفني مما ينقل لنا الصورة خيالية للجزيرة من وجهة نظر الفنان. وعلى الرغم أن الفنان ماكس سليفوجت فناناً تأثيرياً، إلا أنه اتبع أسلوب المدرسة الرومانتيكية في هذه اللوحة، فقد اعتمد علي الخط لتحديد اشكاله . وأهتم بالعلاقات التي تربط الشخصيات . واستخدم أوضاع صعبة للأشخاص مما يذكرنا بلوحة طوف ميدوزا للفنان تيودور جيريكو زعيم الرومانتيكية.



(شكل 8) رسم توضيحي لشجرة جزيرة الواق واق . للفنان ماكس سليفوجت SLEVOGT Max من كتاب جزيرة الواق واق ، حكاية من الف ليلة وليلة عام 1921م . التقنية الفنية المنفذة بها اللوحة هي الليثوجراف " الحفر على الحجر" . [http://www.nicholaspatrickcox.com/2010\\_11\\_01\\_archive.html](http://www.nicholaspatrickcox.com/2010_11_01_archive.html)

أما (شكل 9) فيتناول نفس الموضوع بأسلوب تأثيري اظهر التحام الفتايات بالشجرة من خلال الظلال الداكنة التي تبرز في وسطها أجزاء من أجسام الفتيات. أختفى الخط الخارجي الذي يحدد أشكال الفتيات، في مقابل ذلك تحولت اللوحة الى صراع بين الظل والضوء لتتعاقد القوى في عمل فني متوازن. نجح الفنان من خلال هذا العمل في التعبير عن الجو الخيالي الذي يشوب هذه الجزيرة. وبالنظر الى هاتين اللوحتين ، فإنه بالرغم من إختلاف اسلوب الفنان في معالجة الفكرة الخيالية لجزيرة الواق واق، فإنه بلا شك قد تأثر بالوصف الذي جاء في رسالة **حي بن يقظان** التي ألفها **ابن طفيل**.



(شكل 9) رسم توضيحي لشجرة جزيرة الواق واق . للفنان ماكس سليفوجت SLEVOGT Max من كتاب جزيرة الواق واق ، حكاية من الف ليلة وليلة عام 1921م . التقنية الفنية المنفذة بها اللوحة هي الليثوجراف " الحفر على الحجر ". [http://www.nicholaspatrikcox.com/2010\\_11\\_01\\_archive.html](http://www.nicholaspatrikcox.com/2010_11_01_archive.html)

وإيماناً من الباحثة بضرورة تطبيق الأبحاث العلمية في مجال تدريس الفنون لتحقيق ثماره السريعة، ولتدعيم البحث بالنتائج التي تؤكد علي أن رسالة **حي بن يقظان** تحمل أفكار تصلح لكل العصور، وأن لاتعارض في الإسلام بين الفن والفلسفة والأدب. فقد تم تناول فكرة الخيال العلمي الخاصة بارتباط الإنسان بالطبيعة في تنفيذ لوحات فنية من عمل طالبات كلية الزهراء للبنات بسلطنة عمان خلال الفصل الدراسي الثاني للعام الأكاديمي 2012-2013م. حيث تم توجيه منهج الرسم في المستوى الثالث الي تنمية المهارات الإدراكية والإنشائية والتعبيرية لدى الطالبات. لذلك قسم المنهج الي مرحلتين هما:

**المرحلة الأولى:** تنمية القدرة على الإدراك الجيد والسليم للقيم الجمالية الموجودة في جميع الموجودات بما في ذلك الطبيعة والإنسان. فقد تم الخروج لدراسة المناظر الطبيعية في الهواء الطلق، حيث تمكنت الطالبات من إدراك العلاقات الجمالية الكامنة بين عناصر الطبيعة والتعبير عنها في لوحات فنية. ثم دراسة نسب جسم الإنسان لإدراك إختلاف العلاقات النسبية الناتجة عن إختلاف أوضاعه.

**المرحلة الثانية:** وبعد إنجاز المرحلة الأولى تتوجه الطالبات الي المرحلة الثانية القائمة على تنمية المهارات التعبيرية والإنشائية. فمن خلال الدراسات التحضيرية التي قامت بها الطالبات لوضع أكثر من تصور لأفكارهن، تم انجاز لوحات فنية متكاملة وظفن فيها مهارتهن الإبداعية التي اكتسبها من الخبرات السابقة للتعبير عن فكرة الخيال العلمي الخاصة بارتباط الإنسان بالطبيعة. وفيما يلي بعض نماذج من أعمال الطالبات قسمت الي مرحلة الرسوم التحضيرية ، ومرحلة اللوحات النهائية.

#### أولاً الرسوم التحضيرية:

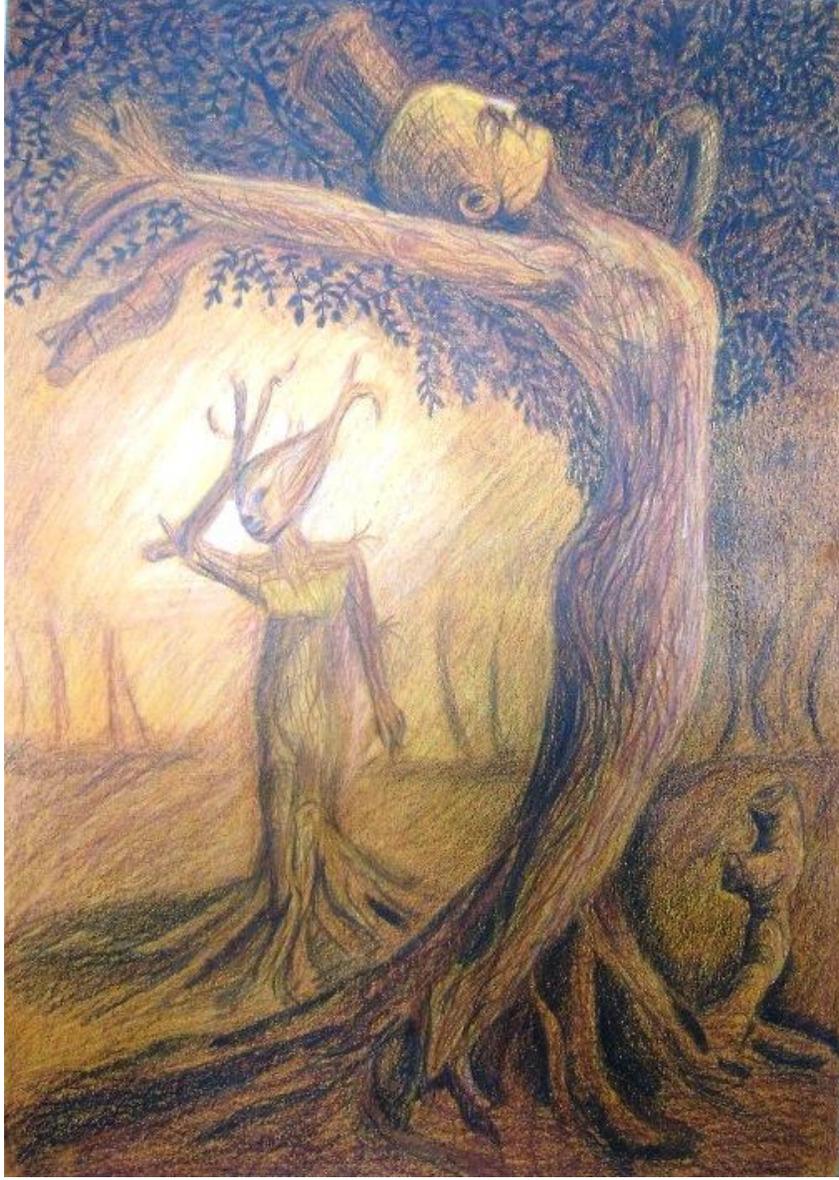




ثانيا تنفيذ اللوحات.



(شكل 10) لوحة الطالبة أماني علي الرخي بالوان الخشب المائية على ورق A3 .



(شكل 11) لوحة الطالبة جميلة الغلابي بالوان الخشب المائية على ورق A3



(شكل 12) لوحة الطالبة عائشة ناصر السعدي بالقلم الرصاص على ورق A3 .

### نتائج البحث :

بعد عرض الاعمال الفنية سواء القديمة أو الحديثة التي تناولت فكرة الخيال العلمي الخاصة بارتباط الإنسان بالطبيعة ، يتبين ما يلي :

1. أن الأفكار التي نقلتها إلينا رسالة حي بن يقظان كانت ومازالت مجالاً خصباً لإثراء خيال الفنان.
2. إن الأعمال الفنية التي ذكرها البحث والتي تناولت فكرة الخيال العلمي تأثرت بشكل مباشر بأسلوب ابن طفيل الأديبي.
3. إن التطبيق العملي لأحد أفكار ابن طفيل ، وهي ربط الإنسان بالطبيعة ضمن المناهج التدريسية، نجح في إثراء خيال الطالبات، وتفجير طاقتهن الإبداعية لإخراج أعمال تجمع بين الصالة والمعاصرة .

## توصيات البحث:

- يجب علي العرب والمسلمين الاعتراف بالتقصير تجاه ميراثنا الحضاري ثم التفكير في كيفية العمل علي تمكينه فنياً بما يتفق ومفاهيم العصر, وألا يكتفوا بما حققه السلف من إنجازات , بل عليهم حماية تراثهم - والإستفادة منه إلي أبعد حد ممكن - وأن يأتوا بجديد ليكونوا مصدر إزدهار حضاري كما كانوا من قبل , ومن ثم تصدير باكورة إنتاجهم وليكن العالم هو المستقبل.
- كما توصي الباحثة بأن تقوم دراسات للتنقيب عن الأصول العربية لأشهر القصص العالمية, والعمل علي إرجاع نسبها العربي من خلال دراسة متمحصة لمحتواها الفكري وتقديم أعمال فنية تكون خير سفير لها.
- كما توصي الباحثة بتطبيق الأبحاث العلمية بقدر المستطاع في مجال التدريس لنشر الإستفادة من النتائج العلمية ولجني ثماره بأسرع وقت ممكن.